بأي صفة يتحدث السيد جمال مبارك؟

■ تطوع السيد جمال مبارك.. نجل الرئيس مبارك وولي عهده المعد لخلافة أبيه على العزبة المصرية، بشن حملة شعواء على جماعة الإخوان المسلمين من خلال حواره مع مجلة «روزاليوسف» المصرية نهاية شهر كانون الثاني 2006، وأيضا من خلال العديد من تصريحاته في شتى وسائل الإعلام المصري والعالمي وليؤكد سيادته ان جماعة الإخوان.. جماعة ليست شرعية وأنها تلتف حول القانون وأنها تستغل الشعارات الدينية لكسب ود الشارع المصري والى غير ذلك من التصريحات التي أنارت قناديلها وعي الشارع المصري والعالم العربي والإسلامي.

وإذ نشكر سيادته لخوفه على مصلحة البلاد والعباد في مصر ولكن فليسمح لي لكي أقول له يا سيادة نجل الرئيس بلسان جوقة فاشلة من الحزب الوطني الذي لم يحصل حتى على شرعية حقيقيةً في حكم البلاد، أم باسم السيد المبجل رئيس الدولة الذي هو يحكم بذات المنطق الخاص بمجلس الشعب وهو ان الرئيس سيد قراره ولا يجوز معه نقض ولا إبرام ولا قانون ولا دستور ولا يحزنون؟

وليعلم القارئ إنني لست اخوانياً لكي أدافع عن الإخوان ولكن ما رأيناه وعلمناه وشهدناه من كرامات الحزب الوطني يجعلنا ندافع عن الإخوان وغيرهم من الأحرار، لأن مصر بحاجة لحياة افضل.

أشرف الفار
مصر

التجربة الدنماركية

■ لست بصدد الحديث عن تجربة النجم عادل امام مع حسنائه الشقراء في فيلم التجربة الدنماركية؛ فشتان ما بين تجربة عاطفية درامية خاضها عادل امام وما بين تجرتنا نحن كمسلمين مع الدنمارك، حينما تطاولت صحيفة «جيلاند بوستن» الدنماركية بنشر رسوم كاريكاتيرية ساخرة تسيء للاسلام ورسوله.

تلك الرسومات اعتبرها رئيس الوزراء الدنماركي اندريز فوج راسموستين تندرج في اطار حرية التعبير والصحافة متناسيا او ناسيا ان الصحافي بغض النظر عن لونه ودينه وجنسه يجب ان يحافظ على شرف مهنته وانه يجب ان يفكر في ردود الافعال عما سينشره وان يكون شديد الحرص في امور الدين المعتقدات ليتجنب الاساءة، فالمعروف في جميع المواثيق الدولية والانسانية بوجوب احترام الدين وعدم التعرض لشخص بالاهانة والتشهير او اي مساس بالرموز الدينية.

وهذا ما لم تحترمه تلك الصحيفة، وتأكيدا لما نشر وامعانا في اهانتنا كمسلمين اعادت نشر صحيفة Francesoir الفرنسية تلك الرسومات الساخرة بالاضافة الى صحيفة نرويجية.

كيف لنا نحن كمسلمين اظهار الصورة الحقيقية للاسلام والمسلمين ولنبينا محمد ورسالته الخالدة وما من محطة اسلامية واحدة موجهة للغرب عن ديننا الحنيف وتاريخنا المشرف وقضايانا. اي واقع هذا الذي نعيشه! ماذا سنقول لك يا حبيبي يا رسول الله؟ نعدك ان تباهي بنا الامم يوم القيامة ونحن كمسلمين بحاجة

الى اعلام موجه وفعال قادر على مواجهة و دحض الاكاذيب والترهات.

نسرين عاطف ناصر
محافظة رام الله والبيرة

أين العدالة للعرب يا سيادة الرئيس نجاد؟

■ نشر تقرير في صحف إيران، قاسي الفقر بين محافظات إيران الإسلامية، ومن ضمنها أحوازنا المحتل، فكانت سيستان وبلوشستان أفقر المحافظات، حيث كانت في رأس القائمة وحازت الأحواز المرتبة الثانية، أي أفقر شعب في إيران من حيث الإمكانات الرفاهية والحياة المعيشية ودخل الأفراد، شعب سيستان وبلوشستان ثم الشعب العربي الأحوازي.

وتقرير آخر قاسي توليد الثروة بين محافظات إيران ومنها الأحواز، فكانت الأحواز في رأس القائمة ثم تليها طهران العاصمة الإيرانية. أي المنتج الأول بنفطه وثروته الهائلة من بين كل المحافظات هو الأحواز.

أي عدالة هذه وبأي منطق نحلل هذه النتائج المخزية حتى نستطيع أن نتكلم عن حكومة إسلامية جعل رئيس جمهوريتها شعاره تحقيق العدالة؟

يوجد في إيران وطبق التقسيمات الأخيرة جزأت خراسان إلى ثلاث محافظات، 29 محافظة، وإذا أضفنا الأحواز ـ غير راغبين ـ إلى محافظاتهم، أصبحت 30 محافظة، ومن بين الثلاثين محافظة، أحوازنا الأول في الإنتاج وهو لا شك يغذي بإنتاجه الوفير كل محافظات إيران، ويكون في المرتبة الثانية من حيث الفقر!

ألم يقرأ رئيس جمهورية إيران الإسلامية، وهو من شيعة الإمام علي عليه السلام، سيرة حياة الإمام علي؟

أكلّ هذا الحقد ضدنا لأننا عرب؟!

فمن ادعى بالعدالة وجعل الأئمة الأطهار العرب عليهم السلام أسوة لحياته، عليه أن ينصف العرب الذين احتل آباؤه وطنهم وأسروهم وسرقوا نفطهم، لا أن يبقيهم على أعسر الحال يتغدون ولا يتعشون، وقد أصيب أطفالهم بأنواع الأمراض نتيجة لسوء التغذية وشرب المياه الملوثة.

عادل العابر
رسالة على البريد الالكتروني

لا لتدمير دولة اسرائيل... نعم لنقلها!

■ الذي يستمع للتحليلات السياسية للموقف في فلسطين والمنطقة العربية بعد فوز حركة المقاومة الاسلامية حماس، بالانتخابات التشريعية ووصولها للحكم بفلسطين، يجدها تنحصر حول امرين لا ثالث لهما:

المحور الاول: وهو المطالبة والمناداة بضرورة تخلي حماس عن مواقفها السابقة وثوابتها التي تتمسك بها الحركة تجاه اسرائيل.

المحور الآخر: وهو المحور الذي يتبناه فريق آخر من المراقبين والمحللين لمجريات الصراع العربي ـ الاسرائيلي والذي يعترف باستحالة استسلام حركة حماس لاي ضغط من اي نوع كان. اذاً ما الحل؟

الحل في ظني هو وجود راي ثالث يحافظ على وجود دولة ذات سيادة للشعب الاسرائيلي وفي نفس الوقت يتيح للفلسطينيين استعادة ارضهم كاملة غير منقوصة! هذا الحل هو نقل دولة اسرائيل باكملها لمكان آخر خارج الوطن العربي وليكن هذا المكان هو المنطقة الواقعة بين شمال الولايات المتحدة وجنوب كندا على سبيل المثال وبهذا يتحرر الفلسطينيون من الاحتلال وفي ذات الوقت لا يحدث ما تدعيه اسرائيل بان حماس تريد تدمير دولة اسرائيل ولو حدث هذا فان حركة حماس ستكون اول المعترفين بدولة اسرائيل بل ان جميع الحركات الاسلامية والقومية في العالم اجمع ستعترف حينها بدولة اسرائيل.

اقتراح مجنون ممكن.. تحقيقه شبه مستحيل يجوز.

ولكن افضل ما في هذا الاقتراح هو ان حركة حماس والمنظمات الفلسطينية حين يتبنون هذا المقترح وينادون به في المحافل الدولية واللقاءات الصحافية فانهم بذلك يبرهنون للرأي العام الامريكي والاوروبي بان حماس لا تبتغي تدمير اسرائيل ولكن فقط تريد تحرير ارضها واسرائيل هي المشكلة.

لقد خرج الرئيس الامريكي في مؤتمره الصحافي يعلن «ان بلاده لن تتعاون مع منظمة تريد تدمير اسرائيل»، ولا يخفى على احد وقع كلمة تدمير على اذن مستمع لا يعرف عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي إلا النزر اليسير وبوش لم يختر من قواميس اللغة إلا ما يتلاءم مع مايريد بثه من مشاعر الكراهية والخوف من حركة المقاومة الاسلامية حماس في قلوب الشعوب التي تستمع لتصريحاته تلك فهو لم يقل (تريد محاربة اسرائيل) او (مواجهة اسرائيل) او (طرد الاسرائيليين) بل قال (تريد تدمير اسرائيل).

ولذاك فانني ارجو من الاخوة في حماس ان يستخدموا السلاح ذاته ويتبنوا خطاباً يتقبله الرأي العام العالمي وفي ذات الوقت يحافظ على الثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني فلا هي اي حماس تريد تدمير دولة اسرائيل ولا هي في ذات الوقت تنازلت عن ثوابتها الوطنية ويصبح خطاب حماس حين ذاك: لا لتدمير دولة اسرائيل... نعم لنقلها.

احمد محمود
الاسكندرية

زكي بدوي.. رحيل رجل صادق

■ رحل الدكتور زكي بدوي. في هذه الايام التي تتداخل فيها المبادىء بالمصالح، وتتصارع فيها القيم والمثل، مع الوصولية والانتهازية، وترتدي فيها الذئاب اثواب الحملان، يندر ان تجد مثل هذا النموذج الفريد، الذي يلفه عالم الروح، وتحركه نفحات الايمان. انه رجل تعايشه فيبدو لك واضحا كانه كتاب مفتوح، لا يخفي ولا يضمر غير ما يقوله، لا تبدو في كلماته نبرة غامضة، ولا اشارة الى تلميح يطرحه او يغمز به بشكل غير مباشر.

رجل نعرفه في بلادنا بانه (رجل دوغري) اي لا يعرف اللف والدوران. رجل يعرف طريقه تماما الى قول وقلوب من يخاطبهم، ولديه مسوغات الدخوزل الى فكرهم وعواطفهم، وهو الصدق والايمان المطلق بما يدعو اليه ويجاهد من اجله، وجعله نصب عينيه لا تغيب عنه رؤاه، ولا تحيد كذلك عن طريقه خطاه.

لم اندهش لهذا الطوفان من البشر الذي جاء ليشارك في جنازته، جاء يودعه ويقول له ان جهادك كان مثمرا، وان مكانتك باقية وستبقى، لان دعوتك كانت صحيحة وصادقة، وهي دعوة للتوجه الى الله العلي القدير، والالتفاف حول رسالته ودعائمها موازين العدل وتكريم بني الانسان.

هذا الحشد الضخم في تشييع الجنازة رسالة صريحة ومعنى شديد الوضوح. ان قيمة الانسان تتحدد بمجموع خصاله ومبادئه، وبطبيعة دعواه، والنفس الهادىء في الجدل والحوار، الذي يجعل العقول مفتوحة، والقلوب ايضا، لاستقبال الكلمات وكذلك استقبال من يقولها او يطرحها.

ان زكي بدوي مدرسة متعددة الزوايا والصفات، واصدق الاحكام واعدلها هو حكم الناس، ولقد تسنى لي من خلال العمل معه، والمسؤولية الكبيرة التي حملني اياها، من خلال ثقة افخر بها، واشكره عليها، ان اكون شاهدة ومطلعة وقادرة على التقييم وعلى وزن الشخصية وملامحها.

علاقاته متعددة وممتدة على مستويات مختلفة، منهم رجال حكم وسياسة، وائمة دين وعقيدة، واصحاب فكر ورأي، واساتذة وطلاب، ورؤساء واعضاء جاليات عربية واسلامية ومؤسسات تعليمية وتربوية وغيرها وغيرها مما يصعب حصره او عده.

هذا الاجماع لا يأتي من فراغ، وهذه الثقة لا تأتي صدفة، وانما هي نتاج عمل دؤوب، وجهد مخلص، وفي المقدمة من كل ذلك علم ودراسة وفكر رفيع، وخلق مواز، من العفة والكبرياء. واحساس مرهف بقضايا الناس والمشاكل التي تعترض طريق حياتهم، واستعداده التلقائي للمعاونة وفك ازماتهم.

اتسائل بجد هل خسارتنا بفقده خسارة شخصية، لاننا عرفناه وخبرناه والفناه، وترك فينا هذا الاحساس البالغ بفقده، ام ان الخسارة افدح من كونها مشاعر ذاتية، تتلخص بخسارة الاهل والاقارب والاصدقاء والمريدين.

انها بالتأكيد افدح بكثير، انها خسارة دعوة وخسارة مجتمع وخسارة اسلوب ونهج اسر وجامع ورابط في الحوار والنقاش. اتأمل ـ من بعيد ـ الصورة التي تركها، واجدها بلا عناء في ساعة الرحيل، ثم في ساعة الوداع وهو في طريقة الى المثوى الاخير.

ان الحياة والموت هما القانون الاولي لهذه الدنيا، والتسليم بهما هو رضاء بقضاء الله وقدره، واذا كان الرجل قد عاش حياته مجاهدا بكلمة الحق، رافعا راية الدين، متخصصا في قضاياه واحكامه، فقد كانت ساعة الرحيل خاطفة وحاكمة، لم يعان فيها عذاب اللحظة او الامها، وكانت ساعة الوداع، محفوفة بقلوب ودموع المحبين وما اكثرهم الذين ساروا خلفه يحملونه بجوانحهم قبل ايديهم. ما اروع ساعة الرحيل ان كانت تحوطها العيون الدامعة والقلوب الباكية.

كانت هذه اللحظات تلخيصا بالغ الدلالة لمسيرة الرجل ورحلته عبر الحياة. كانت بلا جدال ساعة صدق المشاعر تجاه صدق الاداء وعمق الايمان.

رحم الله زكي بدوي واكرم مثواه، وسيبقى لنا علما ونموذجا لقيم الانسان وسموه.

علية عبد العزيز
الكلية الاسلامية ـ لندن

رهانات ثقيلة تنتظر الحكومه العراقية المقبلة

■ رهانات كثيره في مرحله ما بعد الاستحقاقات الانتخابيه التي عكست الواقع السكاني وبعد ان حصل كلّ مكون بمقدار ما يمثل حجمه في البلد وبعد ان شاركت كل التيارات العراقيه بكامل وزنها وبعد ان ضحى المواطن العراقي بحياته خارجا متحديا الارهاب كلّه، الان ولاجل خلق بيئة سياسيه مستقره متعافية من الامراض الاجتماعيه والاقتصادية لابد من العمل على ازالة الاحتقان الطائفي والعرقي الذي قاد البلد الى اتجاهات خطيرة تعود اسبابها الحاضرة الى ملفات الهائلة كان من الضروري العمل باجراء بعض الدراسات لمعالجتها وهي: الملف الامني وهو الاهم في جدول اعمال الحكومة المقبلة فمن الضروري البحث عن دراسة جذرية توضع فيها اولويات المصلحة الوطنية وذلك باتباع سياسية الحوار والتفاوض مع اركان الجماعات المسلحة بدلا من اعتماد لغة السلاح وحدها (يستثنى من ذلك التكفيريين والصداميين) ولمعالجة هذا الملف ايضا» لابد من الاسراع في محاكمة الاسرى العراقيين داخل السجون العراقية والضغط على القوات الامريكية لتقرير مصير الاسرى داخل سجونها.

لاجل عدم اتساع معاني قانون اجتثاث البعث تستدعي الضرورة اعادة النظر في هذا القانون واستبداله باجتثاث الصداميين والتكفيريين مع اجتذاب واستقطاب شخصيات كبيرة ومهمة ممكن التحاور معها وتملك قرار التأثير.

الدعوة الصريحة وغير الخجولة والبعيدة من تأثيرات الضغوط الأمريكية للحوار مع اطراف عراقية همّشت من المشاركة في العملية السياسية بشكل عام وعناصر حزب البعث اليساري (الجناح الموالي لسورية) بشكل خاص.

العمل على تأسيس حكومة انقاذ وطنية تخرج البلد من دائرة الحسابات الضيقة في اعتمادها على التعيينات الوزارية والمناصب العليا على اساس المحاصصة الطائفية والقومية.

تشكيل حكومة ظل داخل البرلمان العراقي من الكتل المعارضة توازي في مهامها السياسية الحكومة المنتخبة تقوم بدور النقد ووضع البدائل تستطيع ان ترفض او تقبل التشريعات البرلمانية.

دعم وتقوية لجنة النزاهة والسيطرة على بؤر الفساد والعمل على اصدار قانون دستوري يعمل على اجتثاث الفساد والرشوات اسوة بقانون اجتثاث الصداميين والتكفيريين.

تغيير مصطلح الفيدرالية الى فكرة ولايات لامركزية وقد ايّدت هذه الفكرة كثير من الأطراف الشيعية والسنية.

تفعيل المادة 109 من الدستور العراقي الخاصة بالنفط والغاز واعتبارها ثروات تخص المواطن العراقي وتأييد الرأي القائل بتوزيع عائداتها بالتساوي بين افراد الشعب بدون تمييز.

تفعيل قانون السيادة التي سلمت الى العراقيين باسلوب استقلالية القرار الخالي من الاجندة الامريكية وبعيدا من التبعيات الاقليمية.

التقيد في دستورية القوانين وعدم السماح لشريعة الغاب ان تحكم من خلال مصالح فئوية وفردية.

ليلى البحراني
لندن

الفلسطينيون سبقوا الشعوب العربية باختيار من يريدون

■ بكثير من الفرح تلقيت نتائج الانتخابات الفلسطينية لا لكون حماس فازت بها، ولكن لكون شعب فلسطين العربي الوحيد الذي قال وطبق ما يريد. ان شعب فلسطين بهذا الاقبال العالي على صناديق الاقتراع وضع العالم العربي في وضع المفكر والعالم الغربي في وضع المتحير. ولقد وصلت حيرة المجتمع الغربي لدرجة كبيرة.

فالمتابع لردود الفعل التي صدرت عن دول مثل فرنسا او ايطاليا او لخفير سولانا يلمس عدم الوضوح في قراراتهم (مثل نعيد النظر، ليس جيدا الى آخره) فتحية لشعب اذا انتفض ضحى واذا صر بصوته عاتب.

انني هناك لا اريد ان اتحدث طويلا عن رد الفعل الغربي فنحن كما نعده في بعض المواقف لا يستطيع ان يخفي وقاحته التاريخية.

وانما اريد ان اعلق على ردود فعل حركة فتح بما لا شك فيه ان حركة فتح حركة ذات تاريخ وجذور لا ينكرها احد، ولكن بعض قياداتها يراهنون على فشل حماس في صناعة السياسة! أليسوا هم حركة فتح من كان يدعون دائما الى قرار مشترك لصناعة مصير مشترك والآن هم اول من يدعون الى عدم مشاركة حماس السلطة؟

صدق المثل القائل ان المدينة مفسدة المناضل، فبعض صناديد الثورة الفتحاوية اصابهم الترهل وقرارات آخرين اصبحت مترهلة وان السنوات السابقة اثبتت ان حماس حركة اكثر انضباطا ومؤسساتها اكثر نجاحا وهي محببة اكثر للشعب الفلسطيني.

نصيحتي للاخوة في حركة فتح كفوا عن التخبط وشاركوا حماس السلطة، لانكم ان عملتم لوحدكم فلن يكون هناك رابح لا الشعب الفلسطيني ولا انتم.

في اول خطاب للالمان الشرقيين قال ادناور معاناتكم وآلامكم هي معاناتنا وآلامنا فعريقات من اروع السياسيين وهنية من ارقى المتكلمين فلماذا الانتظار؟

ماجد الحويحي
ايرلندا

اين صوت المقاطعة الواحد؟

■ تنشر العديد من الصحف في فرنسا، ألمانيا، هولندا، إسبانيا الصور الكاريكاتورية التي تسيء إلى الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

من هذا المنطلق وبعيدا عن العواطف الجياشة ألا يحق لنا ان نتساءل: من المسئول عن كل هذا؟

بكل بساطة نحن ونحن فقط، لأننا لم نعط الاحترام لأنفسنا حتى يحترم الآخرون مقدساتنا، ولم نتعامل مع قضايانا بعدالة وشهامة حتى يهاب الآخرون الاقتراب من حياضنا، كيف لا ونحن نغض الطرف عن بعضها بالرغم من هولها وكأن شيئا لم يحدث.

لماذا لم نسمع وزراء داخلياتنا الأشاوس وعلماءنا يدعون دعوة واحدة فقط لمقاطعة أمريكا والدول الحليفة لها، أم أن الموضوع بسيط ولا يستحق ذلك.

بلغيث محمد
فرنسا

ما هو موقفك مما يجري؟

■ على العرب أن يعيدوا النظر في واقعهم، فالوضع مزر، يدعو إلى وقفة متأنية وجادة. وإلا فإن العواقب مدمرة أكثر من تسونامي جنوب شرق آسيا. فإن الله يمهل ولا يهمل. كيف إذا ونحن الأمة الوسطى التي تتوسط العالم جغرافيا، طاقات، خيرات خبرات، وفكر ودين؟

فقد كثرت مصائبنا في أفغانستان وفلسطين والعراق وسورية والسودان والشيشان والجزائر وتمزيق القرآن

والحجاب؟ وماذا عن إستغلال طاقاتنا بل سرقتها بمقتضى عقود ملفقة؟

فلا عذر بعد اليوم وعلى الجميع تحديد مواقفهم حكومات وشعوب بكل فئاتها.

يوسف أحمد ملوك
أمستردام

الانتماء القومي لا يميّز بين الديانات

■ كنت أود كثيرا أن يكون التنديد ضد العمليات التفجيرية التي قام بها إرهابيون في العراق ضد الكنائس يوم الأحد الفائت والتي جمعت عدة مدن عراقية في آن واحد، مماثلة للتنديد ضد الصحيفة الدانمركية «غيلاندس بوستن» التي أشعلت فتنة طائفية بنشرها صورا مسيئة للنبي الكريم محمد.

تأسفت الصحيفة عما نشرته من خلال قلم رئيس التحرير، وانتهى الحادث بسبب الوقفة الشجاعة والضرورية التي قام بها المسلمون من جميع أنحاء العالم (والتي قمت بها أنا أيضا مع أن انتمائي الديني ليس إسلاميا، لكن هذا لا يعني أنني لم أقف في الصف الأول لاستنكار ما جاء في الصحيفة).

لكن لماذا لم يتم حديث مماثل وشجاع ضد العمليات الهمجية ضد الكنائس التابعة لطوائف مسيحية مختلفة بالعراق، ومن وراء هذه العمليات؟ ماذا فعلت الحكومة العراقية من اجل التحقيق في هذه العمليات؟ لماذا لم تقم ولا حتى دولة عربية واحدة بالتنديد بخطورة هذه العمليات التي من الممكن أن تسبب إلى فتنة طائفية اضافية؟ لماذا العالم العربي ينظر إلى المسيحيين أحيانا وكأنهم «أجانب»، مع أنهم ساعدوا ويساعدون في بناء مجتمع مبني على الحضارة العربية بإسلاميّتها ومسيحيتها، وأي ديانة أخرى كانت؟

أحيانا التطرق إلى هذا الموضوع يمكن أن يخلق مفهوما خاطئا للقارئ، لكن ليس هذا ما أنويه، إنما هدفي هو وضع العرب في نفس المقياس بغض النظر إلى انتمائهم الديني، وهذا ما يجب فعله في العالم العربي بشكل عام! لكن الحقيقة للأسف الشديد ليست في هذا الاتجاه، ولهذا السبب يجب علينا أن نتطرق ونحارب من خلال توحدنا القنابل الطائفية التي بدورها ستفجر وتمزق حضارتنا العربية أينما كانت.

علينا جميعا محاربة هذه الظواهر كما فعلنا في القضية الدانمركية، وتثبيت تمسكنا القومي الذي لا يمزّ بين ديانة واخرى.

عصام بلان
روما ـ ايطاليا

لقلبي ذقن اسمها شادمان

■ إلى شادمان، صديقة أحببتها من وراء اسم.. وإلى زوجها وصديقي يوسف أبي الفوز.. يشكركما حزني ويطلب مغفرة فرحكما!

لأن بيني وبين الماء سمكة، كنت بحاجة لعطلة وجوديّة. اخترت أن أبدأ هذه العطلة التي أخذتها أمس بهذه الحدوتة الطينيّة المبللة بدم متحتّر. ستسألونني طبعا من أين لك بالدم المتحتّر هذا؟! سأطلب منكم أن تسمعوا حدوتتي القصيرة جدا. ولكم الخيار. إمّا أن تأخذوا عنها دمها المتحتّر، وإما أن تزيدوه بدمائكم تحتّرا. حسنا، أمسكوا قلوبكم بأيديكم واحرصوا أن لا تكون أظافركم حادة.. قلّموها أولا.

أصدقائي، كلاّ.. لن أقول أصدقائي فالكلمة هذه موضة/ دقة قديمة. بل ماركة غير مسجلة بالسوق. أها!! سأناديكم كما لو أننا في سوق «أيها الناس.. لا، لست أمل دنقل ولن أناديكم قائلة «ايها الناس كونوا أناسا كما فعل هو». ما يهمني أن تكونوا أناسا فكل شيء في زمننا قابل للاستنساخ.

حدوتتي الصغيرة لن تكون عن العقاد الذي مات مؤخرا لأنه ببساطة مات وتركنا نتفنن في طريقة بكائه.. دماؤه سرت داخل عروق الأرض ودماؤنا داخل جسدنا تتلون لتسري.

حدوتتي الصغيرة لن تكون عن فيروز وسبعينيتها. عيد فيروز كان عيدا حزينا حتى لو أنكر الكل.. بيد أن فيروز لا زلت ترفع السماء عنّي فلا تسقط إلا دمعتي منها!

حدوتي الصغيرة لن تكون عن مساء ورد ونار. فأياديهم كلما لمست الورد تركت به شوكا.. والنار ذاتها باتت تستجير منها بالرماد! حدوتتي الصغيرة لن تكون عن الكوالا الذي أعشقه ويذكرني بي. كنت أقول أنني سأتبنى صغير الكوالا طفلا أسكن إليه كلما اشتقت أن تخدشني الرقة. ما فارقني غير إحساسي برقة الكوالا!

حدوتتي الصغيرة لن تكون عن جودي أبوت والكابتن ماجد وسالي والنساء الصغيرات وزورو. ما كانوا هم يوما رسوما متحركة بالنسبة لي. اليوم اصبحوا متفرجين حين بتنا نحن كما الرسوم غير المتحركة!

حدوتتي لن تكون عن القطة الصغيرة التي اسمها نميرة فالقطط لن تكون قريبا إلا جدات النمور!

حدوتتي قصيرة وتخصّني.. مكررة وغبية.. إيه. هيّا اسمعوني، كنت يومها أستعد للاحتفال بعيد ميلادي الاختياري. فعلا، أنا لي عيدان. أحدهما أختاره أنا متى شئت، وقد يكون مرتين في اليوم.. والثاني هو عيد مولدي الحقيقي. في عيد ميلادي الاختياري كانت هناك حفلة تنتظرني. حفلة من ترتيب العبث وضيوفها أشكال ورقية مرسومة ملونة بصباغة ألوان. ما كنت استعددت للحفلة فهي حفلة يزيلون فيها أقنعتهم الوردية وأنا وتصورا معي هذه الكارثة، ماكان لي قناع.

لذا ظللت أتصبب خجلا وشعرتني الأكثر وضاعة بل قتلني حينها إحساسي بالوحدة والغربة بينهم. كانت وجوههم الورقية قد فقدت لونها إذ أن المطر الذي بللها ما ترك لها لونا وظهرت الوجوه شاحبة جدا وكريهة. وأنا ظللت سلهمة يلوّن المطر وجهي. ماكنت أعرف أنّ للحزن شفرة حلاقة حادة إلاّ حين مضى يكمل لي حلاقة ذقن قلبي بها. أي نعم، قد نما لقلبي ذقن كنتُ تركتها تطول بعض الشيء. ذقن قلبي لم تكن شائكة أبدا، بل كانت بملمس ناعم كخدود قطط الجنة. كانت ذقني تلاطف القلب حتى أنّني تركتها تسمي نفسها بـ «شادمان». قلت: ولم لا. ليكن ولوشيء واحد منّي غير عربي. و«شادمان» اسم كردي يعني «فرح». نسيت أن لحزني العربي، لحزني الإنساني ربما شفرة حلاقة لا تميّز فرحا كردياً أو أجنبياً!

منذ أيام وعينا قلبي متورمتان. ليس بسبب شفرة حلاقة المستر حزن فهي للأمانة لم تمسسهما، عينا قلبي متورمتان فهما ليستا تبصران شيئا لأن الذبذبات التي أرسلها الآخرون لفتّهما بالضباب فتاهتا.

عطلتي الوجودية بدأت أول أمس.. لست ادري متى تنتهي؟!

عن إذنكم، السمكة التي بيني وبين الماء تبحث عن زعانفها التي سرقتها لأكتب بها.

منى وفيق
كاتبة مغربية
www. mouna. info

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»